Quarterly Research Journal of Arabic
ALOROOBA
العروبة
ISSN (Print): 2710-5172
ISSN (Online): 2710-5180

***Volume**: 4* ***Issue**: 1 (Jan – March 2023)*
Alorooba Research Journal
***ISSN (Print):** 2710-5172* ***ISSN (Online):** 2710-5180*
***HJRS**: https://hjrs.hec.gov.pk/index.php?r=site%2Fresult&id=1021427#journal_result*
***Issue URL**: https://www.alorooba.org/ojs/index.php/journal/issue/view/10*
***Article URL**: https://www.alorooba.org/ojs/index.php/journal/article/view/95*

***Title**:* **الشعر الحر عند نازك الملائكة وتصدق حسين خالد (دراسة مقارنة)**

Free poetry by Nazik Al Malaika and Tassaduq Hussain Khalid a comparative study

***Authors**:*

Hafiz Muhammad Shoaib Farooqi
PhD Scholar, Arabic Department
Bahauddin Zakariya University, Multan - Pakistan
E-mail: hmshoaibfarooqi@gmail.com
Orcid: https://orcid.org/0009-0003-4463-8516

Prof. Dr. Abu Zar Khalil
Supervisor, Ex chairman Arabic Department
Bahauddin Zakariya University, Multan – Pakistan
E-mail: abuzarkhalil@bzu.edu.pk

***Indexation**:*
ISSN, DRJI, Euro Pub, Academia, Google Scholar, Asian Research Index, Index Copernicus International, index of urdu journals.

***Citation**:*
Hafiz Muhammad Shoaib Farooqi, & Prof. Dr. Abu Zar Khalil. (2023). Free poetry by Nazik Al Malaika and Tassaduq Hussain Khalid a comparative study: الشعر الحر عند نازك الملائكة وتصدق حسين خالد (دراسة مقارنة). *Alorooba Research Journal, 4(1), 151–158. Retrieved from https://www.alorooba.org/ojs/index.php/journal/article/view/95*

***Published:** 2023-02-20*
***Publisher**: Alorooba Academic Services SMC-Private Limited Islamabad-Pakistan*

الشعر الحر عند نازك الملائكة وتصدق حسين خالد (دراسة مقارنة)

Free poetry by Nazik Al Malaika and Tassaduq Hussain Khalid a comparative study

Hafiz Muhammad Shoaib Farooqi
PhD Scholar, Arabic Department
Bahauddin Zakariya University, Multan - Pakistan
E-mail: hmshoaibfarooqi@gmail.com Orcid: https://orcid.org/0009-0003-4463-8516

Prof. Dr. Abu Zar Khalil
Supervisor, Ex chairman Arabic Department
Bahauddin Zakariya University, Multan - Pakistan
E-mail: abuzarkhalil@bzu.edu.pk

ABSTRACT

Nazik Al – Malaika was born in Iraq. She was a very famous Arabic poets in twentieth century. Nodout she was a pioneer of free verse movement. Al malaika leaves behind some of Iraq's most cherished poetry, including such collections as "night loves", "sparks and ashes" "Bottom of the wave", the sun beyond the mountain top". Her role as one of the innovators of free verses change the face of Arabic poetry, and her outspoken comments on traditional, and particularly male- dominated, society have secured her a genuine legacy as a pioneering woman.

Dr. Tasadduq Husain khalid was a famous Urdu poet. And he was a first poet who regular adopted the free verses. His role is very important in urdu poetry, because he play a important role in free verses.

Free verses play very important role in urdu and Arabic poetry. we found these verses in poetry in twenty 1st Century. And many poets accept these verses and wrote it in their poetry. Arabic poets accept this kind of poetry from eupope. And after 1947 many poets used free verses in their poetry. Like Nazik al malaika, Mehmood sabri, Nazar Qabani etc. like this in urdu poetry we also found many poets who use this type of poetry in their poetry, like Tassaduq, Faiz Ahamad Faiz. etc

***Keywords**: Free poetry, Nazik Al Malaika, Tassaduq Hussain Khalid, Comparative Literature.*

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، أما بعد:

إن الإنسان بطبيعة يحب التغيير فلا يستطيع أن يأكل شيئًا واحدا مستمرًا ولا يستطيع أن يلبس لباسًا واحدًا طول حياته، ونفس الشيء موجود في الأدب، الأدباء يريدون أن يغيروا الأشياء الجديدة في أدبهم، خاصة الشعراء، وبسبب هذا نجد الجهات الجديدة في الشعر العربي في العصر الحديث. كما نجد الشكل الجديد في الشعر العرب والأردي هو الشعر الحر. فهذا

الأسلوب مقبول بين العرب والعجم خاصة في الهند. فالشعراء العرب والأرديون اختاروا هذا الأسلوب الجديد، وينظمون القصائد على هذا الأسلوب الشعري. فاخترت في هذا البحث العنوان الجديد: "الشعر الحر عند نازك الملائكة وتصدق حسين خالد" (دراسة مقارنة). فهذا البحث مكون من المقدمة، ومفهوم الشعر الحر، وترجمة الشاعرة نازك الملائكة والشعر الحر عند نازك الملائكة، وترجمة الشاعر الأردي تصدق حسين خالد، والشعر الحر عند تصدق حسين خالد، والأشياء المشتركة والمختلفة بينهما، والخاتمة.

مفهوم الشعر الحر:

الشعر الحر أو الشعر الجديد هو الشعر الذي لم يخرج من بحور "الخليل بن أحمد الفراهيدي" تمامًا، فهو الشعر الذي يزيد وينقص حسب ما احتاج إليه وأيضًا حسب مناسبته لعواطفه وأفكاره. وهذه الإباحة الواحدة في حد ذاتها قد مكنت الشاعر من تحرر كبير وأطلقته في ميادين واسعة، ما كان يستطيع ولوجها في نطاق الشكل القديم ذي الحدود الضيقة. فظهر هذا الفن الجديد في الأدب العربي في القرن العشرين على يد شعراء الغرب.

من المعلوم أن أدب العرب يدور حول فنين كبيرين، أولا (الشعر المنظوم)، ثانيًا (النثر)، أما الشعر المنظوم مكون بالقافية والأوزان المخصوصة (عروض الخليل بن أحمد الفراهيدي)، أما النثر فهو الكلام الذي ليس مقفى ولا موزوناً مثل الشعر. أما الأغراض الشعرية التى نجدها عند العرب فمنها: المدح، والهجاء، والرثاء، ومن النثر ما يؤتى به قطعًا، ويلتزم في كلمتين منه قافية واحدة، ويسمى سجعًا، وهذا البحث يتعلق بالشعر العربي والأردي، وفي فن الشعر نوع خاص يسمى الشعر الحر، حيث عقدت مقارنة بين الشعر الحر من اللغة العربية ومثيله في الأردية.

فالشاعرة العراقية نازك الملائكة وضحت تعريف الشعر الحر في تصنيفها، قائلةً: "الشعر الحر هو شعر ذو شطر واحد، ليس له طول ثابت، وإنما يصح أن يتغير عدد التفعيلات من شطر إلى شطر ويكون هذا التغيير وفق قانون عروضي يتحكم فيه".[١]

إن لهذا الموضوع في الحقيقة أهمية كبيرة، فاللغات وصفت حقا لأنها مرآة المجتمع وبينت جميع الأشياء التى تتعلق بالمجتمع الإنساني، وإن وجود التأثير والتأثر بين اللغات دليل على وجود العلاقات بين شعبين، فاللغة الأردية تأثرت كثيرا باللغة العربية، ومما لا شك فيه أن أدب

العرب وثقافتهم قد أثرت على مسلمي الهند، كما أثرت أيضًا على اللغات الأخرى، مثل: اللغة السنسكريتية، والتركية، والفرنسية، والبرتغالية، والأسبانية، والصينية، وغيرها. واللغة الهندية الأردية تشمل الكثير من الألفاظ والتراكيب العربية، وكان الشعر الحر نوعاً جديداً ظهر في الشعر العربي والأردي على السواء.

التعريف بالشاعرة نازك الملائكة

نازك الملائكة: شاعرة وناقدة ومؤرخة عراقية، كانت من الشاعرات الأوائل ممن تمرد على الشعر العربي الحديث، وبالتالي على الشعر العمودي التقليدي، "فهي كانت رائدة، حيث كتبت شعر التفعيلة مخلين عن القافية لأول مرة في تاريخ الشعر العربي".[٢]

ولدت نازك الملائكة في شهر محرم ١٣٤٢هـ الموافق لشهر أغسطس من عام ١٩٢٣م.[٣] وتذكر بنفسها عن تاريخ ولادتها في كتابها المشهور "يغير ألوانه البحر" قائلةً: "ولدت في بغداد في عام ١٩٢٣م يوم ٢٣ من أغسطس".[٤]

عاشت الشاعرة في بيت علم وفضل، واسم أمها نزار الملائكة، وهي كانت شاعرة مثل ابنتها، وطبعت أشعارها في المجلات والصحف العراقية. أما والدها "صادق الملائكة" فكان أستاذًا لمادة النحو في المرحلة الثانوية في المدارس الحكومية العراقية، وكان شاعراً أيضاً، وترك لنا كتبًا كثيرة، أهمها: "دائرة معارف الناس" وهي موسوعة علمية تتكون من عشرين مجلداً.[٥]

عاشت الشاعرة تحت رعاية والديها، وحصلت العلوم اللغوية من أبيها. ولهذا كانت ماهرة في العلوم العربية وآدابها، وتعلمت الثقافة العلمية والأدبية منذ ولادتها؛ لأنها تربّت في بيت ثقافة وأدب، ولمعت نازك الملائكة في شخصية شاعرة كبيرة في العراق، وشخصية علمية وثقافية.

نازك الملائكة حصلت العلوم الابتدائية في مدينتها، وفي سنة ١٩٣٩م نالت الشهادة الثانوية، ودرست مختلف العلوم، التي من أهمها:اللغة العربية، والإنجليزية، والتاريخ، ودروس الموسيقى، إضافةً إلى علم الفلك والكيمياء، والحساب وغيرها.[٦]

سافرت نازك الملائكة من بلدها إلى الولايات المتحدة الأمريكية، ودرست فيها العلوم اللغوية الإنجليزية والفرنسية واللاتينية وغيرها، وفي أمريكا ترجمت بعض الأعمال الأدبية الإنجليزية

إلى العربية. وفي عام ١٩٥٠م انتقلت الشاعرة من أمريكا إلى بريطانيا، والتحقت بالمعهد الثقافي البريطاني لدراسة الشعر الإنجليزي والدراما الحديثة، ثم رجعت إلى الولايات المتحدة الأمريكية لدارسة النقد الأدبي، والتحقت بجامعة وسكونسن لدراسة الأدب المقارن، ثم عادت إلى بلدها (العراق)، وأصبحت أستاذة لسنوات طويلة في الجامعات المختلفة، مثل: جامعة بغداد، وجامعة البصرة، وجامعة الكويت. وفي عام ١٩٨٥م توفيت بسبب مرض عضال، ودفنت في العراق.

حصلت نازك الملائكة على عدة جوائز أدبية، منها: جائزة الإبداع العراقي، عام ١٩٩٢م، وجائزة البابطين للشعر.

ألّفت نازك الملائكة كتباً كثيرةً حول موضوعات عديدة، أهمها: الصومعة والشرفة الحمراء، قضايا الشعر المعاصر، التجزيئية في المجتمع العربي، سيكولوجية شعرية، الشمس وراء القمر، شعر علي محمود طه.

ونجد دواوين كثيرة لنازك الملائكة، هي: ديوان عشق الليل، ديوان شظايا ورماد، ديوان مأساة الحياة وأغنية الإنسان، ديوان قرارة الموجه، ديوان شجر القمر، ديوان يغير ألوانه البحر. وكانت جهودها كبيرة في جميع ميادين الأدب، لكن اشتهرت بالشعر الحر، وكانت رائدة هذا الفن الشعري.

الشعر الحر ونازك الملائكة:

يرى الكثيرون أن الشاعرة العراقية نازك الملائكة كتبت الشعر الحر لأول مرة في عام ١٩٤٧م، وقصيدتها "الكوليرا" هى القصيدة الأولى للشعر الحر في الأدب العربي.

وهي شاعرة الإنسانية أولاً، ثم الشاعرة العربية، وقد أثّرت حالات الدول العربية وأحداثها على قلبها، ولأجل ذلك نجد في أدبها الحالات النفسية الإنسانية.

نازك الملائكة رائدة تقنية الشعر الحر، ومنظّرة قوانين الشعر الحر، كما ألّفت كتابها: "قضايا الشعر المعاصر" حول موضوع (الشعر الحر)، ومن قصائدها في الشعر الحر، قصيدة (جامعة الظلال)، من ديوانها (شظايا ورماد)، قالت:

أخيرا لمست الحياة

وأدركت ما هي أي فراغ ثقيل

أخيرًا تبينت سر الفقاقيع والخبيتاه

وأدركت أني أضعت زمانا طويل

ألمّ الظلال ولا شيء غير الظلال

وموضوع حب الوطن من أهم الموضوعات التي طرقتها في قصائدها، وقصيدتها التي نظمتها حول حب الوطن، بالشعر الحر، تقول فيه:

فرح الأيتام بضمة حب أبويه

فرحة عطشان ذاق الماء

فرحة تموز بلمس نسائم ثلجية

فرحتنا بالجمهورية(٧)

ترجمة الدكتور تصدّق حسين خالد

الشاعر تصدق حسين خالد من أشهر الشعراء الأرديين في القرن العشرين، الذين نظموا القصائد حول الشعر الحر، وهو كان رائداً في هذا الفن الشعري في الشعر الأردي، ولد في باكستان عام ١٩٠١م، عاش في مدينتي بشاور ولاهور. وكانت زوجته بيگم سلمى أيضًا شاعرة مثل زوجها، وهي أيضًا لعبت دورا هاما في استقلال باكستان تحت إشراف قائد أعظم محمد علي جناح، ونجد منها كتب كثيرة في الشعر والنثر، أهمها "انقلاب، وتعبير، واخلاق".(٨) حصل الشاعر الدراسة الابتدائية في مدينة بشاور، بعد إكمالها انتقل تصدق حسين خالد من بشاور إلى لاهور، ونال البكالورس من الكلية الحكومية بلاهور، ثم نال شهادة الماجستير في لاهور في الأدب الإنجليزي. بعد إكمال الدراسة بدأ العمل في المحكمة الحكومية البنجابية مندوبا حكومياً. وبسبب رغبته العلمية هاجر تصدق حسين خالد من لاهور إلى لندن للحصول على شهادة الدكتوراه، فحصل على شهادة الدكتوراه من جامعة لندن. وفي سنة ١٩٤٥م عاد الشاعر إلى لاهور وبدأ العمل محاميا. وفي ١٩٧١م توفى الشاعر تصدق حسين في مدينة لاهور، ودفن فيها.

الشعر الحر وتصدق حسين خالد:

ظهر فن الشعر الحر في اللغة الأردية في القرن العشرين، وهو من مظاهر التأثر بين اللغتين الأردية والعربية، ويعدّ الشاعر الأردي تصدق حسين رائدا لهذا الفن في الأردية، مثل نازك الملائكة في العربية. كما قال الدكتور سعيد أحمد بأنه الرائد الأول في الشعر الحر الأردي".(٩)

بذل تصدق حسين خالد جهودا كبيرة في خدمة الأدب الأردي عامة والشعر الحر خاصة، وهو أستاذ في هذا الفن الشعري لغيره من الشعراء الأرديين، كما نجد في شعره التأثير الغربي، لأنه قضى سنوات كثيرة من حياته في إنجلترا لندن، وقد أخذ هذا الفن الجديد (الشعر الحر) من الغرب بنفسه، خاصة الفكرة الإنطباعية والسيريالية، لكن لا نجد في أشعاره أثراً كثيراً لهاتين المدرستين، ومما لا شك في أنه كان متأثرًا كثيرًا بالمدرسة الرومانسية، ونجد أثر هذه المدرسة في شعره الحر، فالشعراء الأردويين أخذوا منه هذا الفن الشعري (الشعر الحر) أهمهم: فيض أحمد فيض، ميرا جي، ومجيد أمجد وغيرهم. وهو الشاعر الأردي الجديد الذي أخذ الأساليب الجديدة في الشعر الأردي، والباقون قد قلدوه في مجال الشعر الحر.

يقول د. روش نديم: بدأ الشاعر تصدق حسين خالد بالشعر الحر في اللغة الأردية في عام ١٩٢٥م، وهو كان ينحرف في الشعر من العروض، والشاعر تصدق حسين، و ن: م: أرشد وميرا جي هؤلاء من الشعراء الأرديين الذي انحرفوا من القوافي الشعرية في اللغة الأردية، وهو من الشعراء الذين بدؤوا أشعارهم من الكلمات، والموضوعات، والأسلوب، حتى وصل إلى التقنيات الفنية والمعنوية الشعرية.

فوجدنا عنده بعض الأشعار فيها استخدم الأسلوب الشعري الأردي، يسأل بعض الأسئلة من نفسه، لكن لا يحاول أن يجيب عن هذه الأسئلة، مثلاً:

میں نے اس تارے سے پوچھا

کیا ترے دل کی تمنا ہے؟

جو دیس سے اپنے نکلا ہے

یہ رات کہ سورج یہی ڈر کر

دامن میں چھپا کر کرنوں کو
مغرب میں پہاڑوں کے پیچھے

وقال في مقام آخر:

روندتے جاؤ گزرگاہوں کو
سر اٹھاتے ہوئے
سینہ تانے
کانپ جائے در و دیوار
قدم یوں اٹھیں
دھڑکنیں دل کی بانگ رحیل(١٠)

الخاتمة:

إن الشعر الحر ظهر أولا في الشعر الغربي، والشعراء العرب والأرديين أخذوا هذا الأثر من الشعر الغربي، واختاروا هذا الأسلوب الشعري في قصائدهم، وفي القرن العشرين ظهر هذا الفن في شعر هاتين اللغتين العربية والأردية، فنجد من المشابهات بين الأدبين الشعر الحر.

الأشياء المشتركة بينهما:

هنا أذكر بعض النقاط المشتركة الموجودة بينهما، أهمها:

١. إن الشعر الحر انتشر في القصائد العربية لنازك الملائكة، وأيضًا انتشر في القصائد الأردية لتصدق حسين خالد.

٢. كلاهما من روّاد الشعر الحر في القرن العشرين، نازك الملائكة رائدة الشعر الحر في العربية، وتصدق حسين خالد رائد الشعر الحر في الأردية.

٣. إن الشاعرة العراقية نازك الملائكة تعدّ شاعرة الإنسانية، وقد أثرت الأحوال السياسية في شعرها، وكذا في اللغة الأردية الشاعر تصدق حسين كان شاعراً إنسانياً، لأنه بين أحوال المجتمع في شعره الحر.

٤. نازك الملائكة نظمت في الشعر الحر في أغراض عديدة، مثل: حب الوطن، والمدح، والرثاء وغيرها، وكذلك نجد جميع الأغراض الشعرية عند تصدق حسين خالد في الشعر الحر.

٥. انتشرت ظاهرة الشعر الحر في اللغة العربية انتشارا واسعًا من الشعراء العرب، وكذا شعراء الأردية في القرن العشرين.

الأشياء المختلفة بينهما:

١. استعملت نازك الملائكة – وكثير من شعراء العرب أيضاً – الشعر الحر لإظهار الحزن والمآسي ومشاكل البيئة، لكن الشاعر الأردي تصدق حسين خالد اختار في هذا الأسلوب الشعري الأغراض التي تتعلق بإظهار الحب.

٢. إن الشاعر تصدق حسين تأثر بالشعر الغربي والأدب الغربي لنظم الشعر الحر حتى بالشعر الفارسي، لكن الشاعرة العراقية نازك الملائكة تأثرت بالشعر الغربي فقط.

٣. إن الأدب الأردي قد تأثر بالأدب العربي، كذا الشاعر تصدق حسين خالد قد تأثر بالشعراء العرب كثيرًا، من حيث المضمون والأسلوب والفن.

---

(١) قضايا الشعر المعاصر، نازك الملائكة، ص: ٦٠، دار الآداب بيروت لبنان ١٩٦٢م.

(٢) المرجع نفسه، ص: ١٢٦-١٣٦.

(٣) معجم الشعراء من العصر الجاهلي حتى سنة ٢٠٠٢م، كامل سلمان جبوري، ٦/ ٨، مطبعة دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط/ ١، ٢٠٠٣م.

(٤) يغير ألوانه البحر، نازك الملائكة، ص: ٥، مطبعة آفاق الكتابة.

(٥) أدب المرأة العراقية، د. بدوي طبانة، ص: ٩٥.

(٦) يغير ألوانه البحر، ص: ٥.

(٧) ديوان نازك الملائكة، ٢/ ٥٤٤.

(٨) ولدت بيگم سلمى سنة ١٩٠٧م في راولبندي، كان أبوها فضل إلهي شاعرا وأديبا، توفيت سنة ١٩٩٥م، ودفنت بالقرب من تصدق حسين في
لاهور.

(٩) جديد اردو نظم، أطروحة الدكتوراه لسعيد أحمد، ص: ١٧٧، قسم اللغة الأردية، الجامعة الوطنية للغات الحديثة إسلام آباد، ديسمبر ٢٠٠٧م.

(١٠) الشعر الحر في اللغة العربية واللغة الأردية (دراسة تقابلية)، د: حيات الله، ص: ٣٠٤ – ٣٠٥، أطروحة الدكتوراه، قسم اللغة العربية الجامعة الوطنية للغات الحديثة إسلام آباد، ٢٠١١-٢٠١٧م.